فرشوا بضم حرف كونه فضم ويجوز كسر الهمزة والمد لنوهو بصيغة الامر من الفراش
قال الحرالي وهو بساط يضطجع عليه للراحة ... فكتب الاجمل
وجمعه قطاف وقطف كصحاف وصحف وكانت قطيفة حمرا نجرانية يتغطى بها
في لحدي اذا دفنتموني وقد فعل شقران مولاه ذلك اشارة الى انه كما فارق الامة
في بعض احكام حياته فارقهم في بعض احكام مماته التي منها ما اشار اليه بقوله ان
الارض اي بطنها لم تسلط على اكل اجساد الانبيا وحق لجسد عصمه الله عن
البلاء والتغير والاستحالة ان يفرش له في قبره لان المعنى الذي يفرش للحي لاجله
لم يزل عنه بالموت وليس الامر في غيره على هذا النمط ومنه يعلم ان هذا الامر لا يعارض
مذهب الشافعي في كراهة وضع فرش تحت الميت لان كلامهم في غير الانبيا ممن يتغير
ويبلى وما في الاستيعاب من انها اخرجت قبل التراب لم يثبت وعد المصنف
الفرش له فيه من الخصايص ومراده الله من خصايصه على امته لا على الانبياء
بقرينة قوله فان الارض الى اخره تنبيه قال ابو الحسن المالكي
في شرح الترغيب حكمة عدم اكل الارض اجساد الانبيا ومن الحق بهم ان التراب
يمر على الجسد فيطهره والانبيا لا ذنب لهم فلم يحتج الى تطهيرهم بالتراب
ابن سعد محمد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا واسناده حسن وله
شواهد

افرض امتي اي اعرفهم بعلم الفرايض زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري
البخاري المدني ابو سعيد او ابو خارجة روى عنه ابن عمر وانس بن مالك
وعروة وخلق وهو كاتب الوحي قدم المصطفى المدينة وعمره احدى عشر سنة
وكان حفظ قبل الهجرة سبع عشر سورة فاعجب المصطفى ذلك فقال
يا زيد تعلم لي كتاب اليهود فما مضى نصف شهر حتى حذق به وتعلم كتاب العبرانية
والسريانية في سبع عشرة ليلة وكان من الراسخين في العلم وندبه الصديق
جمع الفرايض وكان عمر اذا حج استخلفه على المدينة وعده مسروق من الستة
الذين هم اهل الفتوى من الصحابة وقد اخذ الشافعي بقوله في الفرايض
لهذا الحديث ووافق اجتهاده اجتهاده وقال القفال ما تكلم احد في الفرايض
الا ووجد له قول في بعض المسايل هجره الناس الا زيدا فانه لم ينفرد بقول وما
قال قولا الا تبعه عليه جمع من الصحابة وذلك يقتضي الترجيح قال الماوردي
وفي معنى الحديث اقوال احدها انه قاله حثا للصحب على منافسته والرغبة
في تعلمه لرغبته لانه كان منقطعا الى تعلم الفرايض بخلاف غيره الثاني قاله
تشريفا له وان شاركه غيره فيه كما قال اقرؤكم ابي الثالث خاطب به جمعا
من الصحب كان زيد افرضهم الرابع اراد به ان زيدا كان اشدهم عناية

وحرصا

وحرصا عليه الخامس قاله لانه كان اصحهم حسابا واسرعهم وقد كان الصحب يعرفون له بالتقدم
في ذلك وناهيك ان الحبر ترجمان القران فانه اخذ عنه وبلغ من تعظيمه ان زيدا صلى على جنازة امه
فقربت له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله قال
هكذا نفعل بعلماينا فقبل زيد يده وقال هكذا نفعل باهل بيت نبينا قال ابن الاثير كان زيد
عثمانيا ولم يشهد مع علي شيا من حروبه وكان يعظمه جدا ويظهر فضله مات سنة اثنين او ثلاث او
ثمان واربعين او احدى او خمس او ست وخمسين ولما مات قال ابو هريرة مات حبر الامة
ك في الفرايض من حديث ابي قلابة عن انس وصححه فاغتر به المص فرمز لصحته وفيه ما فيه
قال الحافظ ابن حجر قد اعل بالارسال قال وسماع ابي قلابة من انس صحيح الا انه قيل لم يسمع منه
هذا وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه على ابي قلابة في العلل ورجح هو وغيره ارساله انتهى
لكن ذكر ابن الصلاح ان الترمذي والنسائي وابن ماجه رووه باسناد جيد بلفظ افرضكم
زيد قال وهو حديث حسن افشوا بهمزة قطع مفتوحة السلام ندبا اي اظهروه
برفع الصوت او باشاعته بان تسلم على من تراه تعرفه ام لا تعرفه فانه اول اسباب التالف
ومفتاح استجلاب الود مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات
المسلمين ورفع التقاطع والتهاجر وهذا العموم خصه الجمهور بغير اهل الكفر والفجور
قال ابن حجر وعكس ابو امامة فاخرج عنه الطبراني بسند جيد انه كان لا يمر بمسلم ولا
نصراني ولا صغير ولا كبير الا سلم عليه فقيل له امرنا بافشا السلام وكانه لم يطلع على دليل
الخصوص وابذل بموحدة ومعجمة الطعام اي اعطه وجد به للخاص والعام من كل محترم
واستحي من الله كما تستحي رجلا اي من رجل من رهطك ذي هيئة وليحسن
بلام الامر ومثناة مفتوحة فحا ساكنة فسين مضمومة خلقك قرنه بلام الامر دون
غيره مما ذكر معه ايما الى انه اس ما ذكر قبله وبعده وعماد الكل واذا اسات الى احد بقول
او فعل فاحسن اليه كذلك فان الحسنات يذهبن السيات ارشد الى ايصال النفع بالقول
والفعل فالقولي كافشا السلام وفي معناه كل قول كشفاعة وتعليم خير وهداية ضال
وانذار مشرف ونحوها والفعلي كالاطعام وفي معناه كل فعلي ككسوة عار وسقي ظمان
ونحوها وختم الامر بالاحسان لما انه اللفظ الجامع الكلي وفيه الحث على الجود والسخا
ومكارم الاخلاق وخفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تالف قلوبهم واجتماع
كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك والحديث يشتمل على نوعي المكارم لانها
اما مالية والاطعام اشارة اليها او بدنية والسلام اشارة اليها طب عن ابي امامة
قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه لين وبقية رجاله ثقات

افشوا بهمزة قطع مفتوحة السلام بينكم تحابوا من التنافر والتقاطع وتدوم لكم المودة
وتجتمع القلوب وتزول الضغاين والحروب فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان السلام يبعث على
التحابب وينفي التقاطع قال الماوردي وقد جا في كتاب الله تعالى ما يفيد قال تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)